معجزات النبي صل الله عليه وسلم في نبويات ابن الجنان الأنصاري الأندلسي "القصيدة المباركة الشريفة" أنموذجاً

Miracles of the Prophet Peace Be Upon Him in Ibn Al Djinan's Prophecies : ''The Honorable Blessed Poem'' as a Case study

راجية غانيه[1]

1-جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر/الاميل:radjia.ghania@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام:2021/03/05 تاريخ القبول:2021/08/23 تاريخ النشر:2021/12/26

ملخص : منذ ظهور الإسلام والشعراء يتغنون بمدح الرسول صل الله عليه وسلم، فسيرته العطرة تعتبر مصدر إلهام للشعراء، خاصة أنها تحوي أحداثا خارقة للعادة ألا وهي المعجزات، وابن الجنان الأنصاري الأندلسي من أهم الشعراء الذين نظموا في فن النبويات، فهو هائم بحب المصطفى صل الله عليه وسلم حيث استطاع من خلال نبوياته أن يمدح نبي الرحمة بقصائد عديدة، منها قصيدته الشريفة المباركة التي احتوت على العديد من معجزات النبي صل الله عليه وسلم. والغاية التي نطمح إليها من وراء هذا المقال هي الكشف عن معجزات النبي صل الله عليه وسلم، وكيف وظفها ابن الجنان في قصيدته الشريفة المباركة.

الكلمات المفتاحية: الرسول صل الله عليه وسلم - الشريفة المباركة - ابن الجنان - المعجزات.

Abstract ;The Prophet's biography was a source of inspiration for poets since the spread of Islam. They started praising him and more specifically for his life which witnessed extraordinary events or what call Miracles. Ibn Al Djinan is considered as one of the most contributing poets when it comes to the art of Prophecies. This was the outcome of his passionate love towards Mohammed, peace be upon him. Therefore, through his prophecies, he was able to praise him with many poems, and ''The Honorable Blessed Poem'' was one of them which depicted many miracles in the life of the Prophet. The objective of this article is to shed light on these miracles and how they were portrayed by Ibn Al Djinan in this literary work.

Keywords:
The Prophet - the Honorable Blessed – Ibn Al Djinan - the Miracles

المؤلف المرسل: راجية غانيه [1]

radjia.ghania@univ-biskra.dz

-مقدمة:

يعتبر الدين الإسلامي مصدراً أساسياً للشعراء، ونبعاً يستقون منه أهم موضوعاتهم، فكان تأثرهم به واضحاً جداً في أشعارهم، ومن أهم هذه الأغراض تأثراً بالإسلام هو غرض المدح؛ حيث أبدع الشعراء بمدح الذات الإلهية في شعر يعرف بالإلهيات، ومدحهم لرسول الله صل الله عليه وسلم بما يعرف بالنبويات؛ إذ يهيم الشعراء بحب المصطفى عليه الصلاة والسلام وتتأجج عواطفهم وتتفجر قرائحهم بشعر المديح، فيبرز الشعراء أهم الصفات الخُلُقِيَة والخَلْقِيَة للرسول صل الله عليه وسلم وذكر معجزاته التي أيده الله جل جلاله بها، ومن هؤلاء الشعراء الذين برعوا في شعر النبويات نجد ابن الجنان الأنصاري الأندلسي، المعروف بشاعر المديح النبوي، الذي أفرد العديد من القصائد لمدح المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وفي هذا الصدد تسعى هذه الدراسة للإجابة عن جملة من التساؤلات، أبرزها:

ما هي المعجزة؟ وما أهم شروطها وأقسامها؟ وكيف وظف ابن الجنان معجزات النبي صل الله عليه وسلم في قصيدته؟ وما أهم الخصائص التي تميز القصيدة المباركة الشريفة؟

وقبل الولوج لهذه المقالة حري بنا التعرف على معنى المعجزة في الاصطلاح.

1. المعجزة:

جاء في كتاب المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي في حقيقة المعجزة قوله: "وهي عندنا ما قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله" (الإيجي، د.ت، صفحة 339).

أما في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: "المعجزة الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها" (القسطلاني، 2004، صفحة 495). ، فالمعجزة هي أمر صعب لا يستطيعه إلا من أيد بقوة من الله وتكون برهاناً على صدق الرسل والأنبياء المرسلين من عند المولى عز

وجل، وهي تختلف عن الكرامة لأن الكرامة يمكن أن يهبها الله سبحانه لأوليائه الصالحين ولا تكون مقترنة بتحدي بل هي توفيق من الله جل جلاله.

2. شروط المعجزة:

للمعجزة العديد من الشروط التي يتحتم أن توجد فيها كي تسمى معجزة منها:

- أن يكون فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه (الإيجي، د.ت، صفحة 339).
- أن تكون خارقة للعادة (القسطلاني، 2004، صفحة 495).
- أن تكون مقرنة بتحدٍ وهو طلب المعارضة والمقابلة (عليوي، 1991، صفحة 39).
- أن يتعذر معارضتها.
- أن تكون ظاهرة على يد مدعي النبوة.
- أن تكون موافقة للدعوة.
- أن لا يكون ما ادعاه وأظهره مكذبا له.
- أن لا يكون متقدما على الدعوة بل مقرونا لها (الإيجي، د.ت، صفحة 339،340).

3. أقسام المعجزة:

تنقسم معجزات المصطفى صل الله عليه وسلم إلى ثلاثة أقسام هي:

1. ما وجد قبل وجوده صل الله عليه وسلم:

ما وجد قبل وجوده عليه الصلاة والسلام كثير جدا مثل: قصة الفيل، وتبشير الأنبياء والكهان به، وغير ذلك مما هو تأسيس لنبوته صل الله عليه وسلم، وإرهاص لرسالته، هناك من سماها إرهاصات النبوة، وجوز بعضهم تسمية ذلك معجزة (عليوي، 1991، الصفحات 44-46).

2. ما وقع بعد وفاته صل الله عليه وسلم:

حدث كثيرا لخواص أمته من كرامات، وخوارق العادات بسببه صل الله عليه وسلم؛ أي ببركة إيمانهم به، وقوة يقينهم بربهم، فكرامات الأولياء – من أهل الأمة الإسلامية المجيدة – من تتمات معجزاته صل الله عليه وسلم (عليوي، 1991، صفحة 45).

3. ما كان معه صل الله عليه وسلم من حين ولادته إلى وفاته:

ومثال هذا: النور الذي خرج معه حتى أضاءت له قصور الشام وأسواقها، وخمود نار فارس التي لم تخمد منذ ألف عام، ونقل في الأخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته صل الله عليه وسلم، وأيام حضانته عند مرضعته وبعدها إلى أن بعث نبيا للعالمين، وهذا من خلال جميع مآثره، وحميد سيرته، وبراعة علمه، ورجاحة عقله وحلمه وجميع خصاله عليه الصلاة والسلام، وهذه صفات لا يمكن أن يتصف بها إلا نبي، فقد كان صل الله عليه وسلم سِمْتُ وجهه الشريف يدل على نبوته (عليوي، 1991، صفحة 45).

4. التعريف بابن الجنان:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الجنان (الأندلسي، 1990، صفحة 9)، وقد تصحف لقب الشاعر عند عدد من المتأخرين إلى ابن الجيان (التيهاني، 1316، صفحة 540)، ولقب بهذا اللقب عدد من أعلام الأندلس منهم:محمد بن أحمد الجنان الغرناطي الأندلسي أبو عبد الله (القاضي، 1971، صفحة 236) وأبو بكر محمد عبد الغني الفهري المعروف بالجنان. وهو أندلسي نزيل فاس (المكناسي، 1973، صفحة 266)... وغيرهم من أعلام الأندلس.

عاش ابن الجنان الأنصاري في القرن السابع الهجري–عصر الموحدين– وشهد أمجاد دولة الموحدين، كما شهد ضعفها وانكسار شوكتها، ويذكر الدكتور منجد مصطفى بهجت محقق الديوان: أنه لم يجد شيئا عن حياة ابن الجنان الأُولى، ولكن يذهب إلى أنه نشأ نشأة أبناء عصره، وقرأ في عهد مبكرة ما يقرؤونه، وقدِّر له الاسترسال في هذا الاتجاه حتى بلغ ما بلغه (الأندلسي، 1990، صفحة 09)، وذكر أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله في كتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة والسابعة ببجاية: أن ابن

الجنان كان شيخاً فقيهاً جليلاً خطيباً كاتباً بارعاً. وهو كما يقول " من أهل الرواية والدراية والحفظ والإتقان، وجودة الخط، وحسن الضبط" (الغبريني، 1970، صفحة 349).

وقد ذكر لسان الدين الخطيب:"أنه كان محدثاً راوية ضابطاً كاتباً بليغاً شاعراً بارعاً رائق الخط فاضلاً خيراً زكياً وكان لطيف الشمائل وقوراً" (الخطيب، 2003 م، صفحة 233)، أما عن صفاته الخلقية فقد قال عنه: " أنه كان من أعاجيب الزمان في إفراط القماءة (صغير الحجم) حتى يظن رائيه الذي استديره أنه طفل ابن ثمانية أعوام " (الخطيب، 2003 م، صفحة 233). ويذكر: أنه خرج من بلده حين تمكن العدو منها سنة 604هـ، واستقر بأوريولة (مدينة في بلاد شرق الأندلس) إلى أن استدعاه إلى سبته الرئيس أبو علي بن خلاص، فوفد إليه وحظي عنده حظوة تامة، ثم اتجه إلى إفريقيا فاستقر ببجاية (الخطيب، 2003 م، صفحة 234).

روى عن كثير من علماء عصره، وكان مزدوج الموهبة شاعرا وناثرا، حيث جرت بينه وبين علماء عصره مخاطبات ومكاتبات أظهر فيها براعة كبيرة، ورغم ميله الشديد للزهد في الحياة، وعدم انحيازه لأمراء عصره، فإنه لم يكن نائيا عن مجتمعه، بل كانت له مشاركات كثيرة: شعرية ونثرية (الأندلسي، 1990، صفحة 12).

ويذهب ابن الخطيب في تحديد مكان وزمن وفاته أنه"انتقل إلى بجاية، فتوفي فيها في عشر الخمسين وستمائة" (الخطيب، 2003 م، صفحة 242)، ولم يكن ابن الجنان بدعا في الشعراء الذين لم تدون أشعارهم في حياتهم أو بعد مماتهم، فقد أوشكت أشعار ابن الجنان، أن تذهب بذهاب مصادرها.

5. القصيدة المباركة الشريفة:

قصيده ابن الجنان الأنصاري الأندلسي المسماة بالمباركة الشريفة من مطولات الشاعر فهي أطول قصيدة في نبوياته، حيث تحتوي على مائة وأربعين بيتاً نظمها الشاعر في مدح المصطفى صل الله عليه وسلم وذكر مناقبه، والقصيدة من بحر الطويل وهو بحر يتيح

للشاعر إبراز قدراته الفنية؛ لأنه بحر يتميز بطول النفس وهذا ما سمح للشاعر بالتعبير بحرية كبيرة جداً، ويستهلها بقوله (الأندلسي، 1990، صفحة 80):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ جَاءَ بِالْحَقِ وَالْهُدَىَ وَمَنْ لَمْ يَزِلْ بِالْمُعْجِزَاتِ مُؤَيَداً

يسرد الشاعر هنا جل معجزات النبي صل الله عليه وسلم التي وردت في الأثر، وكل الأمور الخارقة التي أيده بها الله سبحانه وتعالى، وفي هذه المطولة مدح الشاعر النبي وأشاد به وبمنزلته عند الله تعالى، وكيف أنه آخر المرسلين وبعث رحمه للعالمين، كذلك تبرز القصيدة الكثير من صفات النبي الكريم؛ وهي الصفات الأخلاقية السامية التي وصف بها كرمه وجوده ورباطة جأشه وشجاعته صل الله عليه وسلم،كما وصف رحمته التي تظهر في كل المواقف صلوات الله عليه وسلامه، وأهم مصدر استقى منه ابن الجنان شعر هذه القصيدة: هي كتب السيرة النبوية والشمائل المحمدية، فهي المنبع الأساسي له وكلها تتمحور حول حب النبي الأكرم وذكر أهم صفاته ومعجزاته الخارقة، إذ قام الشاعر بسرد كل هذا من خلال لغة سهله بسيطة، وعبارات رقيقه، كما أن هذه القصيدة عاطفية بالدرجة الأولى؛ لأن الشاعر يبث فيها أشواقاً كبيرة تصل إلى المتلقي، فالشاعر هنا–ابن الجنان– هائم بحب المصطفى صل الله عليه وسلم.

فالنبي المختار عليه الصلاة والسلام جمع كل الشمائل العظيمة: خلق جميل وأخلاق حميدة؛ من جود وكرم ورحمه وتسامح وقوه وشجاعة إضافة إلى المعجزات العظيمة التي أيده الله بها ليظهر صدق رسالته، ويختم الشاعر قصيدته بقوله: (الأندلسي، 1990، صفحة 96)

سَلاَمٌ عَلَيْهُمُ إِنْ حُبَّ جَمِيعَهُم لِتَلْفِيه فِي مَرْضَاةِ أَحْمَدَ أَحْمَداً

نرى أنه ختمها بحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه الكثيرة، ومصليا على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صل الله عليه وسلم، وطالب شفاعته لأن من نالها فقد فاز بالجنة.

6. معجزات النبي صل الله عليه وسلم قبل البعثة:

معجزات النبي صل الله عليه وسلم في نبويات ابن الجنان الأنصاري الأندلسي "القصيدة المباركة الشريفة" أنموذجا

للمصطفى صل الله عليه وسلم قبل البعثة الكثير من المبشرات أو الإرهاصات التي تدل على قدومه، ذكرها الشاعر في المباركة الشريفة نذكر منها:

1- تبشير الأنبياء به صل الله عليه وسلم:

من المعلوم أن النبي محمد صل الله عليه وسلم خاتم النبيين، وصاحب أعظم رسالة وأشملها فقد بعثه الله بالحق المبين للناس أجمعين، لذلك نجد تبشير الأنبياء بقدومه، وأَمْرِ أتباعهم بإتباعه عند بعثه صل الله عليه وسلم، وقول ابن الجنان في هذا الصدد (الأندلسي، 1990، صفحة 83):

سَلاَمٌ عَلَى بُشْرَى اَلْمَسِيح بِنْ مَرْيَم فَقَدْ صَدَقَتْ لِلْصَادِقِ اَلْوَعَدْ مَوْعِداً

يذكر ابن الجنان كيف بشر عيسى عليه السلام بقدوم النبي صل الله عليه وسلم وهذا مصداقا لقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة الصف، الآية 06.) .

ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بشارة سيدنا عيسى بن مريم بقدوم الرسول صل الله عليه وسلم في التوراة، فقد استشهد ابن الجنان بهذه الآية التي من خلالها أظهر تبشير الأنبياء بقدوم النبي صل الله عليه وسلم، وهذا يعتبر من إرهاصات النبوة، وهي من معجزات النبي صل الله عليه وسلم قبل البعثة، نرى أن ابن الجنان في هذا البيت قد استخدم كلمتين بينهما جناس ناقص هي كلمة الوعد وموعدا؛ الكلمة الأولى تعني العهد الذي يلتزم به والكلمة الثانية تعني الوقت المحدد يعني أن المسيح بن مريم وعد تابعيه بأن هناك موعد محدد لقدوم خاتم الأنبياء أحمد

كما ذكر الشاعر دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام وتبشيره بقدوم النبي صل الله عليه وسلم حيث يقول: (الأندلسي، 1990، صفحة 82)

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ كَانَ أَشْرَفَ دَعْوَة بِهَا شَرَّفَ اَللهُ اَلْخَلِيلَ وَمُحْمَدَا

وفي هذا الصدد نجد حديثا للنبي صل الله عليه وسلم يقول فيه " ...أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى... " (حبان، 1993، صفحة 313)
فدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام قد ورد في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة البقرة، الآية 129.)، حيث استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء الخليل وابنه إسماعيل صلوات الله وسلامه عليهم وكان محمد العربي عليه الصلاة والسلام خاتم المرسلين وبعث للناس أجمعين.

2 – ما رأته أمه عند ولادته:

يذكر ابن الجنان في قصيدته المباركة الشريفة ما رأته أم المصطفى صل الله عليه وسلم عند ولادته فيقول (الأندلسي، 1990، صفحة 83)

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَبْصَرَتْ أُمُهُ لَهُ مِنْ اَلْنُورِ مَا أَبْدَى لَهَا اَلْشَام إِذْ بَدَا

هنا يذكر ابن الجنان المعجزة التي حصلت مع أم النبي صل الله عليه وسلم عند ولادته؛

وهو النور الذي خرج معه حتى أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأت أمه قصور كسرى، يقول رسول الله صل الله عليه وسلم" ورُؤْيا أُمِّي التي رَأَتْ، وكذلك أُمَّهاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وإنَّ أُمَّ رسولِ اللهِ صل اللهُ عليه وسلَّم رَأَتْ حين وَضَعَتْهُ نورًا أضاءت له قصورَ الشامِ" (البيهقي، 1984، صفحة 80) ، وهذا من المبشرات بنبوة المصطفى صل الله عليه وسلم، ذكر ابن كثير في السيرة النبوية في جزء أخبار العرب في فصل ما وقع من الآيات ليلة مولده عليه الصلاة والسلام أنه ظهر النور معه حتى أضاءت له قصور الشام وما شوهد من نور في المنزل الذي ولد فيه ودنو النجوم منهم (كثير، 1976، صفحة 212).

3-معجزة شق الصدر واستخراج قلبه صل الله عليه وسلم

يقول ابن الجنان في هذا الصدد (الأندلسي، 1990، صفحة 81) :

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ طَهّرَ اَللهُ قَلْبَهُ فَأصدرَ شَرحَ اَلْصَدرِ مِنْهُ وَاورَدَا

حادثه شق الصدر من الحوادث المثبتة في السنة النبوية الشريفة، ويجب التسليم بها دون الشك فيها، وهي من أعجب المعجزات التي حدثت للنبي صل الله عليه وسلم قبل البعثة، وقد كان سبب حدوثها أن الله سبحانه وتعالى لم يشأ أن يترك النبي الذي اصطفاه عرضة لوسوسة الشياطين، ولكي ينقي قلبه حتى يصل صل الله عليه وسلم لدرجه الكمال، لهذا نجد الكثير من الشعراء الذين يتغنون بمعجزات النبي يذكرون معجزة شق الصدر لأنها من الأعاجيب التي حدثت مع النبي صل الله عليه وسلم عندما كان صغيرا. يحتوي هذا البيت على محسن بديعي وهو –الطباق–في كلمتي (فأصدر وأوردا)؛ هنا استخدم الشاعر المحسن البديعي كي يبرز براعته اللغوية الفائقة،ولجذب انتباه السامع.

4- معجزة سلام الحجر عليه قبل البعثة:

من بين المعجزات التي ذكرها ابن الجنان في قصيدته المباركة الشريفة هي تسليم الحجر عليه قبل البعثة حيث يقول (الأندلسي، 1990، صفحة 83):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ سَلّمَتْ قَبلَ بَعْثهِ عَلَيهِ اَلْصُخُورُ اَلْصُمُ إِذْ رَاح واغتدى

يذكر الشاعر في هذا البيت طباق في لفظتي (راح واغتدى) فوجود الطباق يساهم في إظهار المعنى بوضوح، فالرسول صل الله عليه وسلم عند ذهابه وإيابه كان كل شيء يسلم عليه حتى الصخور كانت تسلم عليه قبل بعثته صل الله عليه وسلم والمتتبع لسيرة المصطفى يجدها سيرة ملفته ومذهلة قبل البعثة وبعدها.

7. معجزات النبي صل الله عليه وسلم بعد البعثة:

بعث الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بالحق المبين وللناس أجمعين عندما بلغ الأربعين ومثله مثل كل الأنبياء أيده الله تعالى بالكثير من المعجزات الخارقة من بينها ما ذكره ابن

الجنان في ديوانه.

1*معجزة القرآن الكريم:

أهم معجزة وأكبر معجزة جرت على يد المصطفى صل الله عليه وسلم، هي معجزة القرآن الكريم فكل المعجزات انتهت بوفاته صل الله عليه وسلم، إلا القرآن الكريم باق إلى أن يرفعه الله تعالى آخر الزمان، لأن الله هو من تولى حفظه، حيث يقول سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سوره الحجر، الآية09) فالقرآن الكريم معجزة عظيمة؛ لذلك تحدى رسول الله الإنس والجن على أن يأتوا بآية منه لكنهم عجزوا؛ فقال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه :﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سوره يونس، الآية38)، كذلك قوله جل جلاله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (سوره الطور، الآية34)، فالرسول صل الله عليه وسلم تحدى العرب أن يأتوا بآية واحدة أو بسورة مثل القرآن أو مشابهة له لكنهم فشلوا، فيقول تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سوره الإسراء، الآية88)؛ أي لو تعاونا الإنس و الجن لم يقدروا على الإتيان بمثل القرآن،وقد ذكر ابن الجنان في ديوانه هذه المعجزة العظيمة بقوله (الأندلسي، 1990، صفحة 86):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ كَلّفَ اَلْعُرْبَ سُورَةً تُشَابِهُه نَظماً فَكلٌّ تَبلدَا

وضح الشاعر في هذا البيت عجز العرب أمام بلاغة وبيان القرآن الكريم، فهو بهر وقهر عقول العرب أصحاب البلاغة والبيان، وسرد كيف تبلد من تحداهم؛ أي تصنعوا البلادة "الغباء" وعدم الفهم، فالقرآن الكريم ليس نثرا كالنثر الذي نقرأه في رسائل البلغاء، ولا هو شعر كالشعر الذي ينشده الشعراء، وكل عربي يشعر وهو يتلو القرآن العظيم أنه يحوي نغما منبعثا من الكلمات والجمل، تدركه الآذان لكن لا يستطيع اللسان أن يعبر عنه وهنا يكمن الإعجاز (خليفة، 1983، صفحة 3)

2*معجزة الإسراء والمعراج :

معجزات النبي صل الله عليه وسلم في نبويات ابن الجنان الأنصاري الأندلسي "القصيدة المباركة الشريفة" أنموذجا

تعتبر حادثه الإسراء والمعراج من أهم الأحداث وأكبرها التي حدثت في التاريخ الإسلامي، وقد رأى فيها الرسول الكريم آيات عظيمة تعجزوا أمامها العقول، وذكر الله جل جلاله الإسراء والمعراج في قوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَاإِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء، الآية 01.)، وقوله جل جلاله ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (18)﴾ (سورة النجم، من الآية 12– 18)، ذكر الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة في كتابه العزيز في سورة الإسراء وفي سورة النجم، لذلك تعتبر هذه المعجزة من أهم المعجزات وأعظمها التي حدثت مع الرسول صل الله عليه وسلم، و استخدمها الشعراء في مدح النبي صل الله عليه وسلم لأن فيها آيات باهرة وخارقه وقد وفق ابن الجنان في ذكرها بقوله: (الأندلسي، 1990، صفحة 81)

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ سَاق جِبْرِيل نَحو اَلْ	**بُراقِ وَقَالَ: اِركَبْ كَرَمت مُوفّداً**
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ خَصهُ الله بِالعُلا	**وَأَسمى لَهُ فَوْقَ اَلْسَمَاوات مُصَعداً**
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ سَارَ فِي اَلْلَيل سَيداً	**فَزَار مِنْ اَلْبَيت اَلْمَقدس مَسْجِداً**
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ رَحبت بِقدُومِه	**مَلاَئِكةٌ قَالَتْ لَهُ: اصعَد لِتَسْعَداً**
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ حَلّ بِاْلسِدرة اَلْتِي	**هِي اَلْمُنتَهى فاحْتَل للصِدق مَقْعداً**

في هذه الأبيات يصف ابن الجنان لحظة قدوم جبريل عليه السلام للنبي صل الله عليه وسلم وطلب منه الصعود على البراق، وكيف سار إلى السماء السابعة، والتقى بالملائكة وفرحت بقدومه و لقاءه مع الله سبحانه وتعالى ، وذهابه للمسجد الأقصى، وصلاتهِ إماما

بالأنبياء عليهم السلام، بالرغم من قلة الأبيات التي تحدث فيها الشاعر عن حادثة الإسراء والمعراج، إلا أنه لخص الحادثة بطريقة إبداعية من البداية حتى النهاية، فقد وفق كثيرا في وصفها، وقد قام بنقل المتلقي إلى عالم بديع يبدو خيالي لكنه حقيقي لم يكن ليتصوره أي إنسان، فالشاعر استطاع أن يجعل المتلقي يرتقي إلى عالم الغيب، بشعر صادق نابع من القلب ومشاعر جياشة تصل للسامع ويرتقي معها، وقد استعمل الشاعر أسلوب الحوار الذي يعتبر من أروع الأساليب وأكثرها تأثيرا في المتلقي، ويمنح النص حيوية تجعله يتميز ويتفرد بها عن باقي النصوص؛ حيث ذكر ابن الجنان حوار النبي صل الله عليه وسلم مع سيدنا جبريل عندما أتى بالبراق وقال له اركب،و حواره مع الملائكة عندما فرحت بقدومه وقالت له اصعد لتسعدا، وقصة الإسراء والمعراج لا تكاد تخفى على أي متلقٍّ مسلم ولكن ابن الجنان صورها وصاغها بطريقة بديعة.

نجد أن الشاعر قد كرر حرف السين في هذا المقطع خاصة وفي القصيدة عامة؛ لأن حرف السين له جرس إيقاعي تطرب له الآذان ويترك أثرا كبيرا في ذهن المتلقي يجعله يهيم بالنص كما هام ابن الجنان بالنبي صل الله عليه وسلم، فقد كرره خمس عشرة مرة في ستة أبيات فقط وهذا ما يترك أثرا عظيما في نفس السامع، وقد استخدم الشاعر في هذه الأبيات التصريع بين كلمتين سيدا ومسجدا،حيث أضاف هذا التصريع جمالية ونغمة موسيقية على الأبيات.

3*معجزاته مع ضروب الحيوانات:

جاءت معجزات الرسول صل الله عليه وسلم مع الحيوانات بأشكال عديدة وطرق غريبة، منها ما ذكره ابن الجنان في قصيدته المباركة الشريفة؛ التي مدح فيها خير الأنام محمدا عليه الصلاة والسلام،والتي شهد صحتها الصحابة الكرام لأنها حدثت أمام أعينهم وكانت خير دليل على صحة رسالته وصدقه صل الله عليه وسلم، فيقول في هذا الصدد: (الأندلسي، 1990، صفحة 87)

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ ظَلَّلته بِمَكة حَمَامٌ حَكَتْ ظِلّ اَلْغَمَام اَلممدَدا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أُفْهِمَتْ سِرَّ فَضلِهِ بَهَائِم لَمْ يَفهَمن مِنْ قَبلُ مَقصدا

معجزات النبي صل الله عليه وسلم في نبويات ابن الجنان الأنصاري الأندلسي "القصيدة المباركة الشريفة" أنموذجا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ قَدْ رَجَاهُ لِبُؤسِه	بَعِيرٌ شَكَا مِمَنْ أَجَاعَ وأَجهَدا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَعظَم اَلْشَاءُ شَأنهُ	فَالقَى لَهُ وَجه اَلْخُشُوعِ وَأَسجَدا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَسمَعتْ ظَبيةُ اَلْفَلاَ	نِداَءَ أَنْ اِشْفَع لِي لَدَى مَنْ تَصَيدا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ قَالْ لِلضَب: مَنْ أَنَا	فَقَالَ لَهُ أَنْتَ اَلْرَّسُول وَوحدَا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَفصَح اَلْذئبُ نَاطِقاً	بِتَصدِيقِه فَأعجِبَ لِذَلِك وَأَشْهَدا
سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَكبَرَ اَلْلَيث أَمْرَه	فَذلّ لِمَولاَه وَدَل وَأَرْشَدا

في هذه الأبيات يذكر ابن جنان معجزات النبي صل الله عليه وسلم مع ضروب الحيوانات: مثل الحمام الذي ضلله بمكة، وقد ذكر القاضي عياض هذه المعجزة في كتابه الشفا، حيث يقول:"وروى ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صل الله عليه وسلم يوم فتحها، وقد دعا لها بالبركة" (عياض، 2013، صفحة 382)، كذلك ورد في هذه الأبيات الجمل الهائج الذي هدأ على يدي المصطفى صل الله عليه وسلم،وشكوى البعير للنبي صل الله عليه وسلم من سوء المعاملة لأنه يعلم أنه رحيم و رؤوف بالحيوانات، وأيضا سجود الشاة تعظيماً وتكريماً وإجلالاً له عليه الصلاة والسلام، ونجد في هذه الأبيات ذكر مساعدته للظبية عندما استنجدت به وطلبت الشفاعة عِندَ من اصطادها، وتصديق الضب له وتصديق الذئب برسالته وخضوع الليث للنبي صل الله عليه وسلم، وقد وظف ابن الجنان في هذه الأبيات الكثير من المحسنات البديعية، منها الجناس في لفظتي(ظللته وظل)و بين لفظتي (تذل ودل)،وهناك

طباق بين كلمه (أكبر وتذل)أيضا طباق سالب بين (أفهمت ولم يفهمن)، ونجد أن هناك تصريعا في البيت الذي قال فيه:

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَفصَح اَلْذئبُ نَاطِقاً بِتَصدِيقِه فَأعجِبَ لِذَلِك وَأَشْهَدا

التصريع في لفظتي (ناطقاً مشهداً)، كما ورد تصريح حين صرح الشاعر باسم الرسول صل الله عليه وسلم عندما سأل الضب من أنا؟فقال له أنت الرسول؛ وهذا التصريح باسم النبي صل الله عليه وسلم بعدما أن كان الشاعر يذكره بصفة الغائب فقط.

3*معجزاته مع الجمادات:

ذكر الشاعر معجزات سيد الأولين والآخرين مع الجمادات، وهذه المعجزات العجيبة حدثت بسبب حب كل شيء للرسول الكريم صل الله عليه وسلم، حيث أحبه الإنس والجن والجماد فقال (الأندلسي، 1990، صفحة 88):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ سَبَحَّتْ وَسَط كَفِّه حَصَى أَفْصَحَت بِالْذِكرِ مَثنَى وَمَوحِدَا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَمَّنَ اَلْجُدْر إِذْ دَعَا لِيسعَف فِي اَلْعَمِ اَلْكَرِيم وَيسعَدَا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ جَاءَه اَلْشَجَر اَلْذَي دَعَاهُ، يَجُرُّ اَلْغُصْنَ أَخضَر أَملدَا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ حَنَّ حِيْنَ فِرَاقِهِ لَهُ اَلْجِذعُ لَمْ يَسْطِعْ لِوَجْدٍ تَجلدَا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ حَرَّكَتْ كَلِمَاتُهُ بِه اَلْمنبَر اَلأَعَلى فَمَادَ تَأودَا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ عَلِمَ اَلْطُود حِلْمَه وَهَدَأ مِنْهُ رَاجَفاً بِذَوي اَلْهدَى

ذكر الشاعر في هذه الأبيات معجزات النبي صل الله عليه وسلم مع الجمادات، حيث يروي كيف سبحت الحصى وسط كفه،و تأمين جدران الغرفة عندما دعا لعمه العباس رضي الله عنه بالستر من النار (عياض، 2013، صفحة 374)، ومعجزة تحرك الشجرة نحوه

صل الله عليه وسلم، وأعظم آيات الجمادات كانت حنين الجذع إليه وبكاءه على فراق النبي صل الله عليه وسلم، "عَنْجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ : كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صل اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ" (عياض، 2013، صفحة 370)، نجد أن الشاعر وصف حال الجذع بوصف دقيق وكيفحن وبكى عندما صُنِعَ مِنْبَر للمصطفى صل الله عليه وسلم، ولم يتوقف حتى خيره النبي صل الله عليه وسلم بين دار البقاء ودار الفناء؛ فأختار أن يغرس في الجنة ويأكل منه أولياء الله (عياض، 2013، صفحة 370).

4*معجزة انشقاق القمر ورد الشمس:

معجزة انشقاق القمر ورد الشمس آيتان عجيبتان قد تبدوان للوهلة الأولى من المستحيلات ومن المستحيل أن يتقبلها عقل، ولكن ذلك ليس بمستحيل على رب الكون فقد أيد الرسول الكريم بالكثير من المعجزات المستحيلة، وهذه أكثرها غرابة فقد أتى الرسول صل الله عليه وسلم بهذه المعجزة بغرض التحدي للكفار، فقال جل جلاله وتقدست أسماؤه ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (سورة القمر، الآية 01)وهذا النص القرآني يثبت وقوع حادثة انشقاق القمر، وعن أنس رضي الله عنه قال: "أن أهل مكة سألوا رسول الله صل الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهم" (عياض، 2013، صفحة 345)، فمعجزة انشقاق القمر من أمهات المعجزات التي حدثت للنبي صل الله عليه وسلم،يقول الشاعر ابن الجنان الأنصاري الأندلسي في هذه المعجزة (الأندلسي، 1990، صفحة 86):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ الله صِدقَه وَشَقّ لَه اَلْبَدر اَلْمُنير لِيشهَدا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ رَدت اَلْشَمسُ إذ دَعَا وَقَد كَادَ سَجفُ اَلْليل يُسدلَ أَسوَدَا

ذكر ابن الجنان في البيت الأول كيف اظهر الله سبحانه وتعالى صدق المصطفى عليه الصلاة والسلام، عندما تحداه الكفار وشق له القمر وكيف أعرض الكفار عن هذه الآية العظيمة،وآية رد الشمس وقعت عندما فاتت صلاة العصر النبي صل الله عليه وسلم وسيدنا علي رضي الله عنه، فرد الله سبحانه وتعالى الشمس بعد أن غربت، وقد ورد في هذا البيت تصريع بين كلمتي (دعا وأسودا) حيث أضفى هذا التصريع جمالا على البيت.

5*معجزاته مع الجن والملائكة:

من بين معجزات الرسول صل الله عليه وسلم لقائه بالجن وكلامه معهم، ولقاؤه بالملائكة في ليلة الإسراء والمعراج عندما أعرج به للسماء السابعة، ومساعدتهم له في غزوة بدر حين أمده الله بألف من الملائكة، ومن كرامات النبي صل الله عليه وسلم أن دعوته بلغت الإنس والجن، ويقول ابن الجنان في هذا الصدد (الأندلسي، 1990، صفحة 86):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ جَاءَت اَلْجِن خَضَّعاً لَهُ إذ رَأَتْ أُفق اَلْسَمَاء مَّرصَّدا

الشاعر هنا يصف حال الجن حين خضعت للنبي صل الله عليه وسلم،ووجدت أن السماء قد أغلقت في وجهها وكل من يحاول استراق السمع يجد شهابا يحرقه. كذلك قوله (الأندلسي، 1990، صفحة 81):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ رَحبت بِقدُومِه مَلاَئِكةٌ قَالَتْ لَهُ: اصعَد لِتَسْعَداً

وصف الشاعر فرحة الملائكة بقدوم النبي صل الله عليه وسلم عندما أعرج به للسماء السابعة.

ومساعدة الملائكة له في غزواته حيث يقول الشاعر (الأندلسي، 1990، صفحة 91)

سَلاَمٌ عَلَى اَلْمَنصُورِ بِالرُعب وَاَلْذِي أُمِدَ بِأمدَاد اَلْسَمَاء عَلَى اَلْعِدَى

أمد الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بألف من الملائكة يوم بدرقال تعالى:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (سورة الأنفال، الآية09)؛ لقد شاركت الملائكة في غزوة بدر مع النبي صل الله عليه وسلم والمسلمين حتى انتصروا.

6*معجزات متفرقة:

أ* تفجر الماء من بين أصابعه وإطعام الجيش كله:

من معجزات النبي صل الله عليه وسلم التي شهدها جموع الصحابة تفجر الماء من بين أصابعه، وتكثير الطعام ببركته صل الله عليه وسلم حيث يقول ابن الجنان في قصيدته الشريفة المباركة (الأندلسي، 1990، صفحة 89):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ فَاضَ بَين بَنَانِه مِنْ اَلْمَاءِ يُنبُوعٌ كَمَا فِضنَ بِالنَّدى

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ فَجرَ اَلْمَاءَ سَهمُه فَحَاكى عَصَا مُوسَى يُفَجِّر جلمدا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَطعَم اَلْجَيش كُله بِفَضلِه زَاد اَلْمرمَلِين وَزَوَّدَا

يصف الشاعر في هذه الأبيات البركات التي حدثت على يدي النبي صل الله عليه وسلم من تكثير الطعام، وتفجر الماء من بين أصابعه الشريفة، وهذه البركات كانت ترافقه طوال حياته صل الله عليه وسلم.

ب* معجزاته صل الله عليه و سلم يوم هجرته:

يوم هجرة النبي صل الله عليه وسلم حدثت الكثير من المعجزات منها ما ذكره ابن الجنان في قوله (الأندلسي، 1990، صفحة 91):

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ أَعشِيت أَعيُن الْعِدَى وَقَد بَيَتُوه قُصَّدَ الْفَتْكِ رُصَّدَا

سلاَمٌ عَلَى مُلقِي اَلْتُرابِ عَليهُم وَمُبقٍ (عَلِياً) فِي اَلْفِراش مُوسَّدا

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ كَان فِي اَلْغَار آيَة لِتَحصِينه صيغَتْ دَلاَصَا مُسرَدا

تشير هذه الأبيات إلى ليلة خروج النبي صل الله عليه وسلم للهجرة وعدم رؤية الكفار له،فقام صل الله عليه وسلم بأخذ حفنة من التراب في يده وأخذ ينثر ذلك التراب على رؤوسهم من ثم انصرف إلى حيث أراد، وعند وصوله صل الله عليه وسلم للغار مع سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لحق بهم نفر من قريش يطلبونهم فلما رأوا على مدخل الغار نسج العنكبوت قالوا لم يدخل أحد وانصرفوا (كثير، 1976، الصفحات 230-239).

ج* ما أطلع عليه من الغيوب:

للنبي الكريم معجزة عظيمة وهي إخباره ببعض الأحداث قبل وقوعها أو الأحداث السابقة التي وقعت للأمم السابقة، وهذا من الغيب الذي أطلعه الله سبحانه وتعالى عليه، ويقول ابن الجنان في قصيدته: (الأندلسي، 1990، صفحة 84)

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ شَاهَد اَلْغَيب ظَاهِراً تَجَلِّيه مِرآة تُجلّ عَنْ اَلْصَدى

أخبر النبي صل الله عليه وسلم أصحابه بالكثير من الأشياء التي مضت من فصول الأنبياء وأسمائهم وأنسابهم كذلك أخبار عن الأمم السابقة (حبان، 1993، صفحة 88)، كما أخبرهم عن المستقبل حيث يقول حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ":وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَسِيَ أَصْحَابِي ، أَمْ تَنَاسَوْا ؟ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صل اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا ، يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ ، وَاسْمِ أَبِيهِ ، وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ" (عياض، 2013، صفحة 414)، كذلك أخبر النبي صل الله عليه وسلم أصحابه بالكثير من المغيبات منها: فتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراقوقتالهم الترك، والكثير الكثير من المغيبات التي لا يعلمها إلا الله وأخبر بها المصطفى صل الله عليه وسلم.

الخـــاتـمـة:

- في الختام تعتبر قصيدة ابن الجنان الشريفة المباركة أطول قصيدة في نبوياته.
- كذلك أهم مصدر استقى منه ابن الجنان مواضيع قصيدته كتب السيرة النبوية والشمائل المحمدية.
- معجزات النبي صل الله عليه وسلم لا تعد ولا تحصى وقد أورد ابن الجنان بعضها في قصيدته الشريفة المباركة.
- بث ابن الجنان في هذه القصيدة الكثير من العواطف والأشواق التي بدورها تصل للمتلقي وتؤثر فيه.
- القصيدة من بحر الطويل وهو بحر يتيح للشاعر إبراز قدراته الفنية؛ لأنه بحر يتميز بطول النفس وهذا ما سمح للشاعر بالتعبير بحرية أكبر.
- ألفاظ ابن الجنان في قصيدته الشريفة المباركة هي ألفاظ قوية من ناحية المعنى والمبنى.

1 مراجع:

1-القرآن الكريم

2-ابن الجنان الأنصاري الأندلسي. (1990). *الديوان*. الموصل: جامعة الموصل.

3-ابن حبان. (1993). *صحيح ابن حبان*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

4-ابن خليفة عليوي. (1991). *معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

5-ابن كثير. (1976). *السيرة النبوية*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

6-أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ابن القاضي. (1971). *درّة الحجال فى أسماء الرّجال*. محمد الأحمدي أبة النور.

7-أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي. (1973). *جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس*. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.

8-أحمد الغبريني. (1970). *عنوان الدراية فيمن عرف العلماء في المائة والسابعة ببجاية*. الجزائر: لشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

9-أحمد بن الحسين البيهقي. (1984). *دلائل النبوة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

10-أحمد بن محمد القسطلاني. (2004). *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*. دمشق: المكتب الإسلامي.

11-القاضي عياض. (2013). *الشفا بتعريف حقوق المصطفى صل الله عليه وسلم*. لإمارات العربية المتحدة: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وحدة البحوث والدراسات.

12-رشاد خليفة. (1983). *معجزة القرآن الكريم*. بيروت: دار العلم للملايين.

13-عضد الدين الإيجي. (د.ت). *المواقف في علم الكلام*. بيروت: عالم الكتب.

14-لسان الدين بن الخطيب. (2003 م). *الاحاطة في أخبار غرناطة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

15-يوسف بن إسماعيل التيهاني. (1316). *سعادة الدارين*. بيروت: د.د.